

# فتاوى ابن تيمية | 171 من 782 | حكم من نفى علو الله على عرشه | الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان أضواء من فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية في العقيدة للشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله الدرس الحادي والسبعين بعد المئة - 00:00:00

الحمد لله وحده والصلوة والسلام على نبينا محمد النبي الرحمة وعلى الله وصحبه وبعد سئل الشيخ تقيد الدين ابن تيمية رحمه الله سئل عن علو الله على خلقه وحكم من نفى ذلك فاجاب بقوله - 00:00:21

الحمد لله اعتقاد الشافعي رضي الله عنه واعتقاد سلف الأمة كمالك والثوري والوازاعي وابن المبارك وأحمد بن حنبل واسحاق بن راهويه وهو اعتقاد المشايخ المقتدى بهم كالفضيل بن عياض وأبي سليمان الداراني وسهل بن عبد الله التستري وغيرهم فإنه ليس بين - 00:00:39

أولئك الأئمة وأمثالهم نزاع في أصول الدين وكذلك أبو حنيفة رحمه الله فإن الاعتقاد الثابت عنه بالتوحيد والقدر ونحو ذلك موافق لاعتقاد هؤلاء. واعتقاد هؤلاء هو ما كان عليه الصحابة والتبعون لهم باحسان. وهو ما نطق - 00:01:02

به الكتاب والسنة قال الشافعي في أول خطبة الرسالة الحمد لله الذي هو كما وصف به نفسه وفوق ما يصفه به خلقه بين رحمه الله ان الله موصوف بما وصف به نفسه في كتابه - 00:01:22

وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم. وكذلك قال أحمد بن حنبل لا يوصف الله إلا بما وصف به نفسه في كتابه أو وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم من غير تحرير ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل - 00:01:39

بل يثبتون له ما اثبتته لنفسه من الأسماء الحسنة والصفات العليا ويعلمون انه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. لا في صفاته ولا في ذاته ولا في افعاله الى ان قال رحمه الله يعني الامام احمد هو الذي خلق السماوات والارض وما بينهما في ستة ايام - 00:01:58

ثم استوى على العرش وهو الذي كل موسى تكريما وتجلی للجبل فجعله دكا ولا يماثله شيء من الاشياء في شيء من صفاتاته. فليس كعلمه علم احد ولا كسمعه بصره سمع احد ولا بصره ولا كقدرته قدرة احد ولا كرحمته رحمة احد ولا كاستوائه استواء احد - 00:02:20

ولا كتكلمه تكلم احد ولا تتجلی تجلي احد. والله سبحانه قد اخبرنا ان في الجنة لحما ولبنا وعسلًا وماء وحريراً وذهباً وقد قال ابن عباس رضي الله عنهمما ليس في الدنيا مما في الآخرة إلا الأسماء - 00:02:48

ولما كانت هذه المخلوقات الغاية ليست مثل هذه المخلوقات المشاهدة مع اتفاقها في الأسماء فالخالق اعظم ومبينة لخلقه من مبينة المخلوق للمخلوق. وإن اتفقت الأسماء قد سمى نفسه حيا علينا سميها بصيرا - 00:03:10

وبعضها رؤوفاً رحيمـاً. وليس الحي كالحي ولا العليم كالعلوم ولا السميع كالسمع ولا البصير كالبصر وللرؤوف كالرؤوف ولا الرحيم كالرحيمـ و قال في سياق حديث الجارية المعروـف اين الله ؟ قالت في السماء - 00:03:31

لكن ليس معنى ذلك ان الله في جوف السماء وإن السماء تحصره وتحويه فـان هذا لم يقله احد من سلف الأمة وائمتها بل هم متفقون على ان الله فوق سماواته على عرشه بائن من خلقـه. ليس في مخلوقاته شيء من ذاتـه. ولا في ذاتـه شيء من مخلوقاته. قد - 00:03:52

قال مالك بن انس ان الله في السماء وعلمه في كل مكان الى ان قال فمن اعتقد ان الله في جوف السماء محصور محاط به وانه مفتقر الى العرش او غير العرش من المخلوقات او ان استواه على عرشه كاستواء المخلوق على - 00:04:16

او صيغة فهو ضال مبتدع جاهل ومن اعتقد انه ليس فوق السماوات الله يعبد ولا على العرش رب يصلى له يسجد. وان محمد لم يعرج به الى ربه. ولا نزل القرآن من عنده فهو معطل فرعوني. قال - 00:04:36

المبتدع وقال بعد كلام طويل والسائل الذي قال من لم يعتقد ان الله في السماء فهو ظال ان اراد بذلك من لا يعتقد ان الله في جوف السماء حيث تحصره وتحيط به فقد اخطأ - 00:04:53

وان اراد بذلك والسائل الذي قال من لم يعتقد ان الله في السماء فهو ضال. ان اراد بذلك من لا يعتقد ان الله في جوف السماء بحيث تحصره وتحيط به فقد اخطأ - 00:05:11

وان اراد بذلك من لم يعتقد ما جاء في الكتاب والسنة واتفق عليه سلف الامة وائمتها من ان الله فوق سماواته على عرشه بعين من خلقه فقد اصاب فانه من لم يعتقد ذلك يكون مكذبا للرسول صلى الله عليه وسلم متبعا لغير سبيل المؤمنين. بل يكون - 00:05:27

في الحقيقة معطلا لربه نافيا له فلا يكون له في الحقيقة الله يعبد يعبد ولا رب يسأله ويقصده وهذا قول الجهمية ونحوهم في وهذا قول الجهمية ونحوهم من اتباع فرعون المعطل - 00:05:50

والله قد فطر العباد عرיהם وعجمهم على انهم على انهم اذا دعوا الله توجهت قلوبهم الى العلو ولا يقصدونه تحت ارجلهم ولهذا قال بعض العارفين ما قال عارف قط يا الله الا وجد في قلبه - 00:06:07

الا وجد في قلبه قبل ان يتحرك لسانه معنى يطلب العلو لا يلتفت يمنة ولا يسرة وذكر بعد كلام طويل حديث كل مولود يولد على الفطرة قال ولأهل الحلول والتعطيل في هذا الباب شبهات - 00:06:26

يعارضون بها كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وما اجمع عليه سلف الامة وائمتها وما هطل الله عليه عباده وما دلت عليه الدلائل العقلية الصحيحة فان هذه الدالة - 00:06:44

كلها فان هذه الدالة كلها متفقة على ان الله فوق مخلوقاته عال عليها قد فطر الله على ذلك العجائز والصبيان والاعراب كما فطرهم على الاقرار بالخالق تعالى قد قال صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح كل مولود يولد على الفطرة - 00:07:00

فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه كما تنتج البهيمة بهيمة جماعه هل تحسون فيها من جدعا ثم يقول ابو هريرة اقرأوا ان شئتم فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبدل لخلق الله - 00:07:21

وهذا معنى قول عمر ابن عبدالعزيز عليك بدين الاعراب والصبيان في الكتاب وعليك بما فطرهم الله عليه فان الله فطر عباده على الحق والرسل بعثوا بتكميل الفطرة وتقريرها لا بتحويل الفطرة وتغييرها - 00:07:38

واما اداء الرسل كالجهمية الفرعونية ونحوهم فيريدون ان يغيروا فطرة الله ويريدون على الناس شبهات بكلمات مشتبهات لا يفهمها كثير من الناس مقصودهم بها ولا يحسن ان يجيبهم واظل ضلالتهم تكلمهم بكلمات مجملة لا اصل لها في كتاب الله ولا سنة رسوله ولا قالها احد من ائمة المسلمين - 00:07:57

كلفظ التحيز والجسم والجهة ونحو ذلك فمن كان عارفا بحل شبهاتهم بينها ومن لم يكن عارفا بذلك فليعرض فليعرض عن كلامهم ولا يقبل الا ما جاء به الكتاب والسنة كما قال تعالى واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره - 00:08:27

ومن يتكلم في الله واسمائه وصفاته بما يخالف الكتاب والسنة. فهو من الخائضين في آيات الله بالباطل وكثير من هؤلاء ينسبوا الى ائمة المسلمين ما لم يقولوه فينسبون الى الشافعي واحمد بن حنبل ومالك وابي حنيفة من الاعتقادات ما لم يقولوه - 00:08:52

ويقولون لمن اتبعهم هذا اعتقاد الامام الفلانى. فإذا طولبوا بالنقل الصحيح عن ائمة تبين كذبهم وقال الشافعي حكمي في اهل الكلام ان يضربوا بالجريدة والنعال ويطاف بهم في القبائل والعشائر - 00:09:12

ويقال هذا جزء من ترك الكتاب والسنة واقبل على علم الكلام وقال ابو يوسف القاضي من طلب الدين بالكلام تزندق وقال احمد ما

ارتدى احد بالكلام فافلح. وقال بعض العلماء المعطل يعبد عدم والممثل يعبد صنما - 00:09:30  
المعطل اعمى والممثل اعشي ودين الله بين الغالي فيه والجافي عنه. قد قال تعالى وكذلك جعل امة وسطا والسنة في الاسلام  
كالاسلام في الملل انتهى كلام الشيخ رحمة الله في هذه الحلقة والى الحلقة القادمة باذن الله وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى  
الله وصحابه اجمعين - 00:09:53 - اجمعين - 00:10:18